الإثنيـــــن 22-09-2008

388- يـــــــوم إبداعـــــى الخـــــاص: قصيـــــدة

ورأيتُهُ يسْرِى بأوْرَاقِ الشجرْ!

قطعوا حبالى بُعْثرت أوصالى،
وفُطمت من قبل الرضَاعْ.
فقبعتُ فى ركنٍ قصىّ مظلم،
وحبوتُ
جذعى للجدارِ تمايلت أعطافهُ،
فلَزمتُ صمْتِى.

-2-

وطرقت باب حنانها:
هل ياتُرى قد أدركتُ؟
هَمْتُ ؟ تراجعتُ؟
ماتتْ؟ تماوتتْ؟
فاهتاج جوعِى للحياهْ،
والنَّزْفُ من وخز الألمْ،
لا يَنْقَطِعْ.

-3-

وتداخلتْ أطرافُناَ فى دِفْء بَعْضهَا،
مادت بنا رخاوة مهترئهْ،
(الرجفةُ الصقيعْ.
التوبةُ الرجوعْ.)

-4-

وجمعتُ من أسبابِها:
ولدِى، أنَا،
يا لوعتى، لستَ **أنا**،

-5-

وتسَّربتْ خطواتنا بين الشقوقِ الجائعةْ.
ياربنا ياقَدرَى،
جفَتْ مَنَابِعى،

خُـذْنى كَـفَـى ،
خُـذْنى كـفـى .
-6-
فـأضاء وعيى بـالمُـنـى،
تمتد بعد المنتهى.
يـــا فـرحتى: لستُ أنـــا.
هى فرحة الطير الذى تطايرت خميلَتُهْ،
ثم الْـتَـقَـى بـأمّه
حَـمَـلَـتْـهُ تحت جـنـاحـهَـا، وأوْدعْـته فى الَـفـنَـنْ،
هى فَـرْحة السَّمَك الذى رجع المياه،
من بعد ما ذاق الجفاف الموتَ فى قر الرمال الساخنهْ.
-7-
ورضعتُ من مجرى عيون لا تغيض:
ورأيتُـهُ يسرى بـأوراقِ الشجرْ،
وشربْـتُـهُ قطرًا بهيجاً فى الـنَّـدى.
وطعمتُـهُ شهدا رحيقا فى الثمرْ،
وسمعتُـه فى صمـت طائر شَـدَا،
صاحبتُـه صمتاً رصيناً فى الحجرْ
-8-
وبَـرغْم رقص الكون من حَـوْلِ بِـنَـا،
قد عاوَدَتْـنى عِلَّتِى:
ربى أنـا؟
أفلستَ ربَّ الـنـاس؟
أيـن الـنـاس؟
-9-
ورجعتُ أحبو فوق شَـوْكِ رحابهم ،
كدْحاً إلى وجه البشرْ
-10-
يـــا مرّ تاريخى القديمْ
قد خِـفْـتُ لفَـةَ دوْرَتى

1981 /9/15